نسير ..للبحث عن المصير!!

أيقنتُ أن ذهابي بات لازما
أغادر من غير أن أكون نادما
أتفانى في جمع أوراقي
أودّع أعزّ رفاقي..لست أدري
أهي وريقات بقيت أمامي
أم مجرّد ذكرى أسعدت أيامي
ليس لي مطية سوى الغوص في سبر أعماق كلماتي..
لعلها تؤنسني، للوعة السير تنسيني
أغادر من غير التفاتة وداع
إلى المصير المبهم الحالك دون متاع
فما كانت شمعته تُبدّد ظلمتي ونزفي
و لا قطعة رغيف يابس تكفي
إلى موطن أجهل فيه العنوان
و السحب العاليات تقتادني
و مغيب الشمس يرشدني
لأنصب خيمتي في نجوم السماء الغائبات
أتلحّف البرد ذكرى و الحصى جمراتي
أتدفّى بها لعلّ من رمادها أشكل حبرا أدون به ليلتي
و ليلة تتلوها ليلة و مستنقع الأيام بؤر لمحور الشرود في متاهات
التيه بين كثبان الصحراء،مجهول الأصل منقطع الحسّ،إلا من
طنين يأخذني و يذكرني بأني هنا،حاضر بجسدي،بروحي،بذاكرتي
و بجعبتي ملايين الكلمات
و أتابع المسير في رحلة البحث عن مأوى اسمه المصير
من غير كلل أو ملل، يأخذني مادمت شامخ الهامة، متسلّحا
بالأحلام،بعيدا عن الأوهام
تجتمع فيه كل الألوان، باستثناء الأسود الذي يرعبني، و يدوّن
أحزاني

اتبعت إيقاعا جديدا لأرسم وقائع أشجاني
أُعَمِّرُ قصرا،أجوب بقاعا،وقلبي من حديد وسلطان
مكبّلا معصمي بقيود الأماني مغيرا في المعاني
وإذا بهودج الناقة البهيج يحملني، لنور الشمس يدلني، فغير اتِّبَاعِه ما عساني!!
تلذّذت طعما جديدا أنساني، أنّ المفرّ من تلك الوريقات أتعبني و أضناني
و الرجوع إليها ذلك هو المصير، فأخطأت يوم قررت الرحيل إلى أين، من رفاث المكان؟!!
فعدت لرسم لوحة الفنان، لكتابة قصيد ة الأفنان، لأخط بقلمي على أوراقي، لعزف نغم الأمل من جديد و ألحاني، ما أسره قلبي و نطق به لساني..
فإنه المصير لا محال،دفتر و أقلام لا تحال،بين أحبابي و خلاني
أجد ضالتي ،و تتحقق أحلامي.. **فما هو مصيرك أنت يا إنسان؟**
وأنت مُكرّم من ربّ العزّة معظّم
فماذا ستكتب على جدار الزمن!!
أنا دوّنت أمنية و لتحقيقها أسعى مهما كان الثمن
فمصيري بين دفتر و قلم، و تضحية من أجل علم
و في هذا سأنسى الوهن و الهون
كل منا في رحلة بحث عن المصير
فأسير و يسير و نسير..و ما يكون المصير
إلا بعلم علّام الغيوب القدير
هو المقدّر للمصير..فمتى سينتهي المسير؟؟!!